كلمة العدد

بسْم اللَّهِ الرَّحْمن الرَّحِيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومَن والاه، أما بعد:

فهذا هو العدد الخامس والثلاثون من مجلة دار الإفتاء المصرية، وفي البداية نؤكد على الدور الحيوي والفعَّال الذي تضطلع به الدار في مجال التجديد الفقهي والإفتائي، والنظر إلى أحوال الأمة المعاصرة، وما يعتريها من تغيرات لا بد من مراعاتها لتحقيق مقاصد الشريعة.

ودار الإفتاء الآن -وهي تسير بخطى واسعة نحو تقديم رؤية معاصرة مؤصلة لتجديد الخطاب الديني- تضع بعين الاعتبار حاجاتِ الناس الملحة إلى معايشة العصر بروح الشرع، وتحاول من خلال هذه النافذة المباركة أن تتميز في تجديد المفهوم الإفتائي والنظر الشرعي للجمع بين واجب التجديد وملاحقة الواقع ومستجداته، وصَهْر ذلك كله في إصدارة معاصرة تلبي حاجات الباحثين والدارسين في الشأن الفقهي، في الوقت الذي أصبح التجديد فيه ضرورة لا تَرَفَ فيها ولا بديل عنها، من أجل ذلك جاء هذا العدد من المجلة وما تحويه من أبحاث متعددة معاصرة، تتعرض في كثير من قضاياها لواقعنا المعاصر بشكل متزن يواكب الفكر التجديدي للفقه الإسلامي المعاصر.

وقد نوقش ضمن أبحاث هذا العدد قضية الودائع والأمانات والتربح من خلالها دون إذنِ ومعرفةِ المُودِع، ومدى مشروعية ذلك في الفقه الإسلامي، وكان عنوان البحث: «**الانتفاع بالودائع والتربح بها في الفقه الإسلامي دراسة فقهية مقارنة**»، حيث تساهل كثير من الناس

في أمـر الأمانات، واعتبروها ملكًا شـخصيًّا لهم، معتمدين علـى أنها ما دامت في ضمانهم عند الفقـدان أو التلـف فإنه يحل لهم الانتفاع بها إلى حد المضاربة أو الاتجار، وهذا أمر خطير لا تقره الشريعة الإسلامية.

ويـأتي البحث الثـاني ليناقش قضية المُحدَثَـات والبدع، حيث كثر فيها اللغط ما بين متسـاهل ومتشدد، فكان عنوان البحث: «**موافقة الأمة الإسلامية ومخالفتها للأمم السابقة في ضوء السنة النبوية**»، مفرعًا على هذا التأصيل الكلامَ في قضيتي الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وقضية تهنئة غير المسلمين بأعيادهم، وهما من أشهر القضايا التي شدد فيها الغلاة غاية التشديد حتى جعلـوا الاحتفال والتهنئة من ذرائع الشـرك بـالله تعالى، وقد بيَّن الباحث الضوابط الشـرعية المناسبة حتى يحقق الاحتفال بالمولد النبوي مقصودَه الشريف من تجديد الحب لرسول الله ﷺ في نفـوس الأمـة، وحتـى تحقـق التهنئة مقصودها الشـرعي مـن توطيد أواصر المحبـة والإخـاء بين أبناء الوطـن الواحد وإن اختلفـت عقائدهم، فالمحافظـة على اللُّحمة الوطنية ضرورة شرعية، والأعياد وإن كانت في أصلها مناسبات دينية، إلا أن التهنئة بها من كلا الطرفين لا تتجاوز قصد إدخال السـرور على قلوب شركاء الوطن من الجانبين، دون مساس بقضية المعتقد من الجانبين أيضًا.

وفي نفس المضمار يأتي البحث الثالث ليعضد ما ذهب إليه البحث الثاني ويقويه؛ إذ إنه يناقش قضيـة تبادل الهدايا بين المسـلمين وغيرهم؛ ذلك أن تحقيـق التعاون والألفة في المجتمعات الإسـلامية أمـر مطلوب شـرعًا، وخير ما يبعث علـى ذلك التهادي بين النـاس على اختلاف مللهم وأديانهم، فكان لا بد من مناقشـة ذلك الأمر من خلال رؤية شـرعية وسطية وفهم دقيق للأحاديث النبوية الشريفة، هذه الرؤية تجعلنا لا نحكم على الأمر برمته حكمًا واحدًا، بل كل حالة لها من التفصيل في الحكم ما يناسـبها، وهذا ما يناقشـه بحث: «**هدايا غير المسـلمين في ضوء السُّنَّة النبوية وأثرها في تحقيق السِّلم والأمن المجتمعي**».

إن مثـل تلك البحوث الراقيـة الدقيقة المؤصلة، لَتَمَسُّ بشـكل واضح ورؤية وسـطية قضايا تشـغل حيزًا كبيرًا من تفكير المسـلمين، فحقيـقٌ أن يطلع عليها الباحثـون المعنيون بالبحث الفقهي؛ عسى أن ينتفعوا بها وأن ينفعوا غيرهم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والله من وراء القصد،،،

الأستاذ الدكتور شوقي إبراهيم علام

مفتي جمهورية مصر العربية